يقرب به القلوب اذا ساكنت غيره لولا ذلك لرقد القلب
في ظل العز والجاه وهو حجاب عن الله عظيم وقال سيدي ابو
محمد عبد السلام شيخ سيدي ابي الحسن رضي الله عنهما في دعايه
اللهم ان قوما سالوك ان تسخر لهم خلقك فسخرت لهم
خلقك فرضوا منك بذلك اللهم واني اسالك اعوجاج
الخلق علي حتى لا يكون لي ملجا الا اليك وقال ابو الحسن
الوراق النيسابوري الانس بالخلق وحشة والطمانينة
اليهم حمق والسكون اليهم عجز والاعتماد عليهم وهن
والثقة بهم ضياع واذا اراد الله بعبد خيرا جعل انسه به
وبذكره وتوكله عليه وصان سره عن النظر اليهم وظاهره
عن الاعتماد عليهم وقد قالوا الزهاد يخرجون المال عن
الكيس تقربا الى الله تعالى واهل الصفا يخرجون الخلق والعلايق
من القلب تحققا بالله قال في لطايف المنن اعلم ان اولياء
الله تعالى حكمهم في بداياتهم ان يسلط عليهم الخلق
ليطهروا من البقايا ولتكمل فيهم المزايا ولكي لا يساكنوا
هذا الخلق باعتماد او يميلوا اليهم باستناد ومن اذاك
فقد اعتقك من رق احسانه ومن احسن اليك فقد
استرقك بوجود امتنانه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم من
اسدى اليكم معروفا فكافيوه فان لم تقدروا فادعوا
له كل ذلك ليتخلص القلب من رق احسان
الخلق وليتعلق بالملك الحق قال وقال الشيخ ابو الحسن
رضي

رضي الله عنه اهرب من خير الناس اكثر مما تهرب من شرهم
فان خيرهم يصيبك في قلبك وشرهم يصيبك في بدنك ولان
تصاب في بدنك خير لك من ان تصاب في قلبك ولعدو تصل
به الى الله خير لك من حبيب يقطعك عن الله وعد اقبالهم
عليك بلاء واعراضهم عنك نعمة لان الاثر انهم ان ابتلوا
افتتنوا قال وتسليط الخلق على اولياء الله في مبدا الطريق سنهم
سنة الله في احبابه واصفيايه قال الشيخ ابو الحسن اللهم
ان القوم قد حكمت عليهم بالذل حتى عزوا وحكمت عليهم
بالفقد حتى وجدوا فكل عز يمنع دونك نسالك بدله ذلا
تصحبه لطايف رحمتك وكل وجد يحجب عنك فسالك عوضه فقدا
تصحبه انوار معرفتك قال ومما يدل ان هذه سنة الله
في احبابه واصفيايه قوله تعالى ولنبلونكم الاية وقوله
حتى اذا استياس الرسل الاية وقوله ونريد ان نمن
على الذين استضعفوا في الارض الايتين وقوله اذن للذين
يقاتلون بانهم ظلموا الى غير ذلك من الايات الدالة
على هذا المعنى انتهى وكذلك من استحلى حالاته وساكن مقاما
فمن سنة الله تعالى مع اوليايه تشويش ذلك عليهم وهو
من غيرته عليهم لئلا تحالهم لغيره ولئلا تستفيد
سواه قال الامام ابو القسم القشيري ومن المعالم الشكاية
السكوت الى الخلق اذا قبل به من فتوت تقربه وكانه
في خلا امانيا جيكر يناجيكر فانه بهذه الطريقة يضعك ويطردك